

تفسير ابن كثير

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ
إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ

وقوله : (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) أي : تراها كأنها ثابتة باقية على ما كانت عليه ، وهي تمر مر السحاب ، أي : تزول عن أماكنها ، كما قال تعالى : (يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا) [الطور : 9 ، 10] ، وقال (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا) [طه : 105 ، 107] ، وقال تعالى : (ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة) [الكهف : 47] .
وقوله : (صنع الله الذي أتقن كل شيء) أي : يفعل ذلك بقدرته العظيمة الذي قد أتقن كل ما خلق ، وأودع فيه من الحكمة ما أودع ، (إنه خبير بما تفعلون) أي : هو عليم بما يفعل عباده من خير وشر فيجازيهم عليه .